

الأبعاد اللغوية للحديث النبوي في فكر عبد الحميد بن باديس
- بين الاحتجاج النحوي والتوظيف التعليمي -

The Linguistic Dimensions of the Prophetic Hadith in the Thought of Abd al-Hamid bin
Badis: Between Grammatical Argumentation and Educational Application

زهير عبد السلام^{1*}،

¹ جامعة باتنة 1 ، (الجزائر)، zouhir.abdesselam@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2025/10/01

تاريخ المراجعة: 2025/09/03

تاريخ الإيداع: 2025/05/18

الملخص: يناقش هذا المقال إشكالية الاحتجاج بالحديث في الدراسات اللغوية، حيث تتباين آراء العلماء بين مؤيد يشدد على قيمته اللغوية ومعارض يشترط ضوابط دقيقة ومتوسط وهو اختيارنا. كما يتناول بالتحليل رؤية العلامة ابن باديس في توظيف الحديث النبوي لتعليم اللغة في السياق الجزائري، مع التركيز على مؤلفاته. ويهدف البحث إلى:

1 تحليل مواقف العلماء من مسألة الاحتجاج بالحديث.

2 دراسة منهج ابن باديس في الاستدلال اللغوي بالحديث

3 تقييم أثره في تطوير الفصاحة والمناهج التعليمية.

ويعتمد البحث على المنهجين: الوصفي التحليلي لدراسة المواقف والنماذج، والتاريخي لتتبع السياق العلمي.

الكلمات المفتاحية: الاحتجاج اللغوي، الحديث النبوي، عبد الحميد بن باديس، الفصاحة، المنهج التعليمي

Abstract:

This article discusses the issue of evidence based on Hadith in linguistic studies, where the opinions of eminent vary between supporters who emphasize its linguistic value and opponents who require stringent criteria, with a moderate stance being our choice. It also analyzes the perspective of the eminent Ibn Badis in utilizing prophetic Hadith for language teaching within the Algerian context, focusing on his writings.

The research aims to:

1. Analyze the positions of eminent scholars on the issue of evidence from Hadith.

2. Study Ibn Badis' methodology in linguistic reasoning based on Hadith.

3. Evaluate its impact on the development of eloquence and educational curricula.

The research employs two methodologies: a descriptive analytical approach to study positions and examples, and a historical approach to trace the scientific context.

Keywords: linguistic evidence, prophetic Hadith, Abd al-Hamid Ibn Badis, eloquence, educational methodology.

*/المؤلف المراسل د/ زهير عبد السلام

المقدمة:

الاحتجاج اللغوي هو مفهوم مهم في الدراسات اللغوية العربية، ويُقصد به الاستشهاد بالشواهد اللغوية من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي وكلام العرب الفصيح لتأييد قاعدة لغوية أو نحوية أو صرفية أو بلاغية، وقبل الحديث عن الاحتجاج نعرف بالعلامة عبد الحميد بن باديس بشكل مقتضب.

أولاً-تعريف بالعلامة عبد الحميد بن باديس

يعد العلامة عبد الحميد بن باديس 1889-1940 من أبرز العلماء والمربين الذين سطوروا تاريخاً مشرفاً في مجال تعليم اللغة العربية في الجزائر، لقد كان ابن باديس من كبار الداعين إلى النهضة الثقافية والإصلاح التربوي، حيث ركز في جهوده على إعادة إحياء اللغة العربية في مواجهة اللغة الفرنسية خلال فترة الاستعمار الفرنسي¹، كما عمل على تعزيز القيم الثقافية واللغوية من خلال مجموعة من المبادرات التعليمية والكتابات، ويعتبر كتابه "مجالس التذكير من حديث البشير النذير" شاهداً على ذلك وهو مرجع مهم يبين أبعاده العلمية والتربوية والحضارية في هذا المجال، حيث تناول فيه شرح عدد من الأحاديث النبوية الشريفة.

1. مكانة ابن باديس اللغوية وأثر البيئة في تكوينه:

أ- النشأة والدراسة: وُلد ابن باديس 1889-1940م في قسنطينة، الجزائر، في بيئة علمية متشعبة باللغة العربية والعلوم الشرعية²، تلقى تعليمه الأولي في الزوايا والكتاتيب القرآنية، حيث حفظ القرآن وأتقن مبادئ النحو والصرف.

ب- الرحلات العلمية: درس في جامعة الزيتونة بتونس 1908-1912م، وتخصص في اللغة العربية تحت إشراف شيوخ مثل محمد الطاهر ابن عاشور، الذي قال عنه: "كان ابن باديس يُجيد الاستدلال بالنصوص اللغوية كأهل الاختصاص"³.

2. منهجه اللغوي وخصائصه

أ- الاعتماد على المصادر الكلاسيكية: اعتمد في تفسيره للقرآن وشرحه للحديث مجالس التذكير بجزأيه على كتب اللغة مثل: لسان العرب لابن منظور، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني. كان -يرحمه الله- يُفضّل الاستشهاد بشعر الجاهلية والإسلام قال: "شعر العرب ديوان لغتهم، ومنه تُستقى الفصاحة"⁴.

ب- الجمع بين القديم والجديد: دعا إلى تبسيط قواعد النحو لطلاب المدارس، منتقداً التعقيد في بعض كتب التراث، كما ذكر في مقالته: "علينا أن نعلّم اللغة بحياتها، لا بميتاتها"⁵.

3. إسهاماته العملية في اللغة

أ- التعليم والإصلاح: أسس مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، ووضع مناهج لغوية تركز على: المحادثة اليومية، تحليل النصوص الأدبية، ربط اللغة بالهوية الوطنية.

ب- المعارك الفكرية: دافع عن الفصحى ضد دعوات التفرنج، وردّ على المستشرقين مثل وليام مرسى الذي ادّعى أن العربية لا تصلح للعلوم الحديثة، قائلاً: "اللغة العربية وعاء لكل علم، وقد حملت الفلسفة والطب قروناً قبل أوروبا"⁶.

4. تقييم بعض علماء اللغة له

أ- ثناء المعاصرين: وصفه محمد البشير الإبراهيمي بقوله: "كان أعلم الناس بأسرار العربية، يُحسن التصريف في المواضع التي يخطئ فيها المتخصصون"⁷.

ب- نقد بعض المحدثين: رأى بعض الدارسين مثل الدكتور عبد الملك مرتاض أن جهوده ركزت على الجانب التطبيقي أكثر من التنظير الأكاديمي⁸.

ثانيا- تعريف الاحتجاج:

1- الاحتجاج في اللغة: الاحتجاج في اللغة مأخوذ من الفعل اَحْتَجَّ، وهو طلب إثبات الحق بالحجة، والحجة هي الدليل الواضح⁹، يقول ابن فارس: "الحاء والجيم أصلان: أحدهما يدل على المنع، والآخر يدل على إثبات الشيء بالدليل. فالأول الحَجْر، والثاني الحُجَّة"¹⁰.

2- الاحتجاج اللغوي في الاصطلاح: هو الاستدلال بكلام العرب الموثوق به لإثبات صحة أو بطلان قاعدة لغوية أو نحوية أو صرفية، ويشمل الاحتجاج بالقرآن الكريم، والحديث النبوي بشروط، والشعر الجاهلي والإسلامي الموثوق، وكلام العرب الفصيح، يقول السيوطي الاحتجاج هو: "إقامة الدليل على صحة القول. وأما في الاصطلاح: فهو الاستشهاد بكلام العرب على صحة القاعدة"¹¹. ويوضح ابن جني أن الاحتجاج يكون بما ثبت عن العرب الفصحاء، قال: "إنما يحتج بكلام العرب الثابت عنهم، ولا يُلتفت إلى الشواذ والنوادر"¹².

ويذكر ابن الأنباري أن "الاحتجاج في النحو: هو الاستدلال على صحة الإعراب أو البناء بما ورد عن العرب من كلام فصيح"¹³.

3- أهم مصادر الاحتجاج اللغوي

أ- القرآن الكريم: اختلف النحاة في الاحتجاج به؛ فالبصريون لا يحتجون به في القواعد النحوية إلا إذا وافق كلام العرب، بينما الكوفيون يحتجون به مطلقاً.

-الخلاف النحوي في الاحتجاج به:

-موقف البصريين: يشترطون موافقة القرآن لكلام العرب، فلا يحتجون به إلا إذا وافق الاستعمال العربي الفصيح، قال سيبويه "والقرآن نزل بلغة العرب، فما وافق كلامهم قبلناه، وما خالفه توقفنا فيه"¹⁴.

-موقف الكوفيين: يحتجون بالقرآن مطلقاً باعتباره أعلى مراتب الفصاحة، ذكر ابن جني أن: "القرآن حجة في نفسه، وهو أصل العربية"¹⁵.

فمثلا نجد البصريين لا يقيسون على قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا" الأنبياء:30 في جواز حذف حرف الجر، أما الكوفيون فيحتجون به في جميع التراكيب النحوية.

ب. الحديث النبوي: اختلفوا في الاحتجاج به للغة اختلافا كبيرا، ومن يقبله يشترط أن يكون صحيحاً، وأن يكون لفظه من النبي ﷺ لا من الصحابي.

. شروط الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:

- أن يكون الحديث صحيح الإسناد، قال ابن فارس: "ما صح من الحديث فهو حجة، لكن مع التثبت"¹⁶.

-أن يكون اللفظ من النبي ﷺ لا من الصحابي، قال ابن مالك: "لا يحتج بالحديث إلا إذا كان لفظه نبويًا محققًا"¹⁷، وإلى هذا ذهب الزمخشري فقال: "أحاديث الأحاد لا يحتج بها في اللغة"¹⁸، وهذا مثال تطبيقي في قوله ﷺ: "ليس من امبرامصيام في امسفر" احتج به النحاة على جواز حذف همزة "إن" في بعض اللهجات.

ج- الشعر العربي: يُشترط أن يكون قديماً جاهلياً أو إسلامياً، وأن يكون صحيح النسبة إلى قائله¹⁹.

شروط الاحتجاج بالشعر العربي

-قِدَمُ القول: أن يكون من الشعر الجاهلي أو الإسلامي قبل 150هـ، قال الجاحظ: "شعر الجاهلية ديوان العرب، ومنه تؤخذ اللغة"²⁰.

-صحة النسبة: أن يثبت أن القائل هو المنسوب إليه، وذكر ابن منظور "لا يؤخذ بشعر ما انتحله المولودون"²¹.

د- كلام العرب الفصيح: يُقصد به ما نُقل عن القبائل الموثوقة مثل قريش وتميم وأسد²².

- شروط الاحتجاج بالنثر:

-ثبوت نسبته إلى قبائل المعدن الفصيح قريش، تميم، هذيل، أسد، قال الثعالبي في "فقه اللغة": "لغة قريش أفصح اللغات، ثم تميم"²³.

-خلوه من اللحن.

-التواتر أو الرواية الموثوقة.

- أقسام كلام العرب:

. الأمثال: مثل "الصيف ضيعت اللبن" مثل قديم.

. الحكم: كحكم لقمان.

. الخطب: كخطب قس بن ساعدة.

. السجع: كسجع الكهان.

ثالثاً-مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة العربية بين المجيزين والمانعين والمتوسطين:

تُثير مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة العربية جدلاً بين العلماء، فهناك المجيزون الذين يرون أن الحديث النبوي يمثل نموذجاً لغوياً يمكن الاعتماد عليه في شرح القواعد اللغوية وتعليم اللغة، باعتباره مصدراً من مصادر اللغة الحية والمتجددة. بالمقابل، هناك المانعون الذين يعتبرون أن الحديث النبوي لا يصلح للاحتجاج به في النحو والصرف نظراً لأن بعض الأحاديث قد تحتوي على شذوذ لغوي بسبب أساليب النقل أو الظروف التاريخية التي وردت فيها. بينما يرى المتوسطون أن الحديث النبوي يمكن أن يكون مفيداً في بعض الحالات ويجب الأخذ في الاعتبار دقة الأحاديث في تطبيقها على القواعد اللغوية²⁴.

وتُعتبر مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة العربية مسألة معقدة تتطلب دراسة متأنية للأحاديث من حيث صحتها اللغوية وسندها، وهي من المسائل التي يُثار حولها الجدل بسبب طبيعة الأحاديث النبوية من حيث صحتها اللغوية ومدى تمثيلها للنموذج اللغوي العربي الفصيح، مما يستوجب على الباحثين في اللغة العربية أن يوازنوا بين الاستفادة من الحديث النبوي كمرجع لغوي والتحقق من دقته اللغوية، يقول حجازي

"الحديث النبوي يُعتبر مرآة تعكس لغة العرب في عصر النبوة، وهو مصدر مهم لفهم تطور اللغة العربية وخصائصها اللغوية"²⁵.

إذن فمسألة الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة العربية من القضايا الخلافية بين العلماء، حيث تتنوع آراؤهم بين المجيزين والمانعين والمتوسطين.

1- رأي المجيزين: يرى المجيزون أن الحديث النبوي يمثل نموذجًا لغويًا يمكن الاعتماد عليه في شرح القواعد اللغوية وتعليم اللغة، وذلك للأسباب الآتية:

- الحديث النبوي يُعتبر مصدرًا من مصادر اللغة العربية الحية والمتجددة.

- يُستشهد به في العديد من الدراسات اللغوية كدليل على استمرارية اللغة العربية الفصيحة.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "الحديث النبوي يُعتبر جزءًا لا يتجزأ من التراث اللغوي العربي، فهو يعكس لغة عربية فصيحة قريبة من لغة القرآن، ويمكن الاعتماد عليه في فهم تطور اللغة العربية"²⁶، ذلك أن "الحديث النبوي يمثل مرحلة مهمة في تطور اللغة العربية، حيث يعكس لغة عربية فصيحة قريبة من لغة القرآن"²⁷.

هذا، وإن المجيزين أجازوا الاحتجاج بالحديث ضمن شروط وقواعد ذكروها في مصنفاتهم، وفي هذا الصدد يذكر الدكتور محمد رشاد الحمزاوي أن "الحديث النبوي يُعتبر مصدرًا لغويًا مهمًا، لكن يجب أن يكون الاستدلال به ضمن ضوابط علمية دقيقة، مع مراعاة السياق التاريخي واللغوي لكل حديث"²⁸.

2- رأي المانعين: يعتبر المانعون أن الحديث النبوي لا يصلح للاحتجاج به في النحو والصرف، وذلك للأسباب الآتية:

أ- بعض الأحاديث قد تحتوي على شذوذ لغوي بسبب أساليب النقل أو الظروف التاريخية التي وردت فيها، وهذا ما أكدته فخر الدين قباوة بقوله "لا يمكن الاعتماد على الحديث النبوي بشكل مطلق في القواعد النحوية بسبب وجود بعض الشواذ اللغوية التي قد تتعارض مع القواعد النحوية المتفق عليها"²⁹، كما أيد هذا الرأي محمد حماسة عبد عندما يقول: "الحديث النبوي يُعتبر مصدرًا لغويًا مهمًا، لكن يجب التعامل معه بحذر، حيث إن بعض الأحاديث قد تكون متأثرة بظروف النقل أو اللهجات المحلية، مما يستدعي التمييز بين الصحيح والشاذ"³⁰.

هذا، وإن بعض الباحثين ذهب إلى رفض الاحتجاج مطلقًا بالحدث وذلك في قوله: "لا يمكن الاعتماد على الحديث النبوي بشكل مطلق في الدراسات النحوية، حيث إن بعض الأحاديث قد تكون متأثرة بلهجات غير فصيحة أو ظروف نقل غير دقيقة"³¹.

ب- قد تكون بعض الأحاديث ضعيفة السند أو متأثرة باللهجات المحلية، يقول شوقي ضيف: "بعض الأحاديث النبوية قد تكون متأثرة باللهجات المحلية أو ظروف النقل، مما يجعلها غير صالحة للاستدلال بها في القواعد النحوية والصرفية"³².

3- رأي المتوسطين: يرى المتوسطون أن الحديث النبوي يمكن أن يكون مفيدًا في بعض الحالات، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار دقة الأحاديث في تطبيقها على القواعد اللغوية، وذلك للأسباب الآتية:

- يمكن الاستفادة من الأحاديث الصحيحة لغوياً في تعزيز القواعد اللغوية، يقول أحمد مختار عمر: "الحديث النبوي يمكن أن يكون مصدراً لغوياً قيماً إذا تم التمييز بين الأحاديث الصحيحة لغوياً وتلك التي تحتوي على شذوذ، وهذا يتطلب دراسة دقيقة للسند والمحتوى"³³.

- يجب التمييز بين الأحاديث الصحيحة والأحاديث التي تحتوي على شذوذ لغوي، ينبه محمود السعمران إلى مسألة مهمة جداً في قوله: "الحديث النبوي يمكن أن يكون مصدراً لغوياً قيماً إذا تم التحقق من صحته اللغوية وسنده، ولكن يجب التعامل معه بحذر في الدراسات النحوية"³⁴، وهو عين ما ذهب إليه عبد العال سالم مكرم حيث يقول: "يمكن الاستفادة من الحديث النبوي في الدراسات اللغوية بشرط أن يتم التحقق من صحته اللغوية والسندية، وأن يُعتمد فقط على الأحاديث التي تتوافق مع القواعد النحوية المتفق عليها"³⁵.

رابعاً- الحديث النبوي الشريف وأثره في تطوير الدرس اللغوي

1- الحديث النبوي كوسيلة تعليمية للغة: لقد استغل العلامة عبد الحميد بن باديس الحديث النبوي كأداة قوية لتعليم اللغة العربية في مدارس الجزائر³⁶، حيث رأى أن الأحاديث النبوية بما تحتويه من أساليب بلاغية وفصاحة هي مصدر هام في تعليم الفصاحة والتراكيب اللغوية، يؤكد ابن باديس على أهمية الأحاديث النبوية في تعزيز المهارات اللغوية، حيث يقول: "إن كلام النبي ﷺ هو أبلغ الكلام بعد كلام الله تعالى، فهو يحوي من جوامع الكلم، وحسن الأسلوب، ودقة التعبير ما يجعل منه مدرسة لغوية عالية"³⁷، ويضيف في موضع آخر قوله "تعليم اللغة العربية ينبغي أن يكون بالأسلوب الحي، وأحيا ما يكون الأسلوب كلام رسول الله ﷺ، فهو أفصح العرب، وأوضحهم بياناً"³⁸.

لقد حرص ابن باديس على توظيف الحديث النبوي في مناهجه التعليمية، معتبراً إياه أداة فعالة لتعليم اللغة العربية بجانب القرآن الكريم، لما فيه من بلاغة وفصاحة تعزز الملكة اللغوية لدى المتعلمين.

2- الفصاحة والبلاغة كسمات أساسية في الحديث النبوي: يُعتبر الحديث النبوي نموذجاً حياً يُظهر الفصاحة والبلاغة في اللغة العربية، حيث تجمع هذه الأحاديث بين المعاني العميقة والألفاظ السليسة، مما يجعلها مثلاً يُحتذى به في فنون الكلام. وقد أكد العلامة عبد الحميد بن باديس على أن كلام النبي ﷺ يمثل ذروة البيان العربي، حيث قال: "كلام النبي ﷺ هو أبلغ الكلام بعد القرآن، جمع بين إيجاز اللفظ وسعة المعنى، ففيه من البلاغة ما يُعلم المتكلم كيف يعبر عن أسمى الأفكار بأوضح العبارات"³⁹ كما دعا ابن باديس طلابه إلى الاستفادة من النماذج البلاغية في الأحاديث النبوية، معتبراً إياها مادةً تعليميةً غنية تُكسب الدارس ملكة لغوية رصينة، قال: "علّموا أبناءكم لغة العرب من خلال حديث رسول الله ﷺ، فإنه المثال الأرق للفصاحة، والمثل الأصفى للبلاغة"⁴⁰.

أ- الاستفادة من البلاغة: كان ابن باديس يشجع طلابه على تحليل الأحاديث لفهم كيفية استخدام البلاغة في التعبير، ففي هذا الإطار، كان يبرز الأهمية الكبيرة للاستخدام الفعال للألفاظ والمعاني، وفي هذا الصدد يقول ابن باديس: "على كل طالب أن يستمع جيداً للأحاديث ويتعرف على طرق التعبير المتميزة فيها، فالفصاحة ليست فقط في الكلام، بل هي في المعاني المدفونة خلف الكلمات"⁴¹.

- مثال على الاستعارة والكناية: أحد الأحاديث التي استشهد بها بن باديس هو حديث النبي ﷺ: "ألا إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، في هذا الحديث، نستطيع ملاحظة كيف استخدم النبي ﷺ الاستعارة للكلام عن القلب، حيث يُشبه صلاح القلب بصلاح كل الجسد.

تعكس هذه الاستعارة أسلوبًا بلاغيًا بليغًا حيث تتجاوز الكلمات مجرد المعاني الظاهرة لتصل إلى معاني أعمق تتعلق بالصحة النفسية والروحانية، قال ابن باديس: "هذا الحديث يُظهر لنا كيف يمكن لكلمة واحدة أن تعبر عن مفاهيم عميقة، من خلال استعارة تحرك المشاعر وتفتح أفق التفكير"⁴².

ب. تعليم الأبعاد البلاغية

- تعزيز الفهم البلاغي: كان بن باديس يستخدم هذه النماذج لتعليم طلابه كيفية التعرف على الأبعاد البلاغية في اللغة. فهو يؤكد: "عند دراسة الأحاديث النبوية، يتعلم الطالب كيف تُبنى الجمل بشكل صحيح وكيف يتم استخدام الاستعارة والكناية في التعبير بإبداع"⁴³.

- تطوير القدرة على التحليل الأدبي: من خلال تحليل الأحاديث، يُطوّر الطلاب مهاراتهم في التحليل الأدبي، مما يعزز فهمهم للغة واستخدامهم لها في السياقات المختلفة.

ج - استراتيجيات التدريس: قام ابن باديس بتطوير استراتيجيات دراسية تُركز على المواضيع البلاغية في الأحاديث، حيث كان يتم الشرح والمناقشة في الصفوف، مما يُشجع الطلاب على التفكير النقدي والابتكار في استخدام اللغة.

- النتائج الإيجابية: تدل النتائج على أن الطلاب الذين درسوا الأحاديث وأدركوا الأبعاد البلاغية فيها أصبحوا أكثر قدرة على الكتابة والخطابة بشكل فصيح ومؤثر. يقول بن باديس في هذا الشأن "لقد رأيت كيفية تأثير هذه الأفكار البلاغية على طلابي، وكيف أصبحوا يمتلكون القدرة على التعبير ببلاغة وفصاحة، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحصيلهم العلمي"⁴⁴.

3- الفصاحة والبلاغة في الحديث النبوي: يُمثّل الحديث النبوي ذروة الفصاحة والبلاغة في اللغة العربية⁴⁵، حيث جمع بين دقة المعنى وجمال الأسلوب. وقد حرص العلامة عبد الحميد بن باديس على توجيه طلابه للاستفادة من هذه النماذج البلاغية الراقية، والتي تُعدّ مدرسة لغوية متكاملة.

الاستشهاد بالحديث النبوي نموذجًا بلاغيًا: استخدم ابن باديس حديث النبي ﷺ: "ألا إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كُلُّهُ، وإذا فسدت فسَدَ الجسد كُلُّهُ، ألا وهي القلب"⁴⁶.

لتوضيح جماليات البلاغة النبوية، حيث اشتمل الحديث على:

أ. الاستعارة: بتشبيه القلب بالمضغة تصويرًا لتأثيره الجوهري.

ب. الكناية: عن صلاح الجسد كله بصلاح القلب.

ب. الإيجاز مع البلاغة: حيث جمع المعنى العميق في ألفاظ موجزة.

رؤية ابن باديس التعليمية: أكد ابن باديس على أن: "الأحاديث النبوية من أعظم ما يُدرّس للطلاب لتعلم الفصاحة، فهي تمزج بين الحكمة والبيان، وتُنمّي في الدارس الذوق اللغوي والفكري معًا"⁴⁷، كما أشار إلى أن: "تحليل الأساليب البلاغية في كلام النبي ﷺ يُعلّم الطالب كيف يُعبّر عن الحقائق الكبرى بأبلغ الصور"⁴⁸.

بهذا المنهج، جعل ابن باديس من الحديث النبوي جسراً لتعليم اللغة العربية بجوانبها الجمالية والمعنوية، مما أثر في نهضة تعليمية شاملة في الجزائر.

4- الحديث النبوي كوسيلة تعليمية للغة: لقد استغل العلامة عبد الحميد بن باديس الحديث النبوي كأداة قوية لتعليم اللغة العربية في مدارس الجزائر⁴⁹، كان يرى أن الأحاديث النبوية بما تحتويه من أساليب بلاغية وفصاحة هي مصدر هام في تعليم الفصاحة والتراكيب اللغوية. يوضح ابن باديس كيف أن الأحاديث النبوية يمكن أن تساعد في تقوية المفردات والبلاغة، حيث كان يركز على الأحاديث التي تجسد بلاغة العرب في أساليبها⁵⁰.

5- أهمية الحديث النبوي في تعليم الفصاحة والبلاغة عند ابن باديس:

أ. النموذج الأمثل للبيان: إذ يجمع الحديث بين الإيجاز والعمق، مما يجعله أداة مثالية لتعليم اللغة.
ب. تنمية الملكة اللغوية: من خلال دراسة التراكيب البلاغية والأساليب النبوية الفريدة.
ج. الجمع بين التعليم اللغوي والتوجيه الأخلاقي: حيث يحمل الحديث معاني سامية إلى جانب فصاحته. وهكذا، ظل ابن باديس يُوصي بالحديث النبوي كمنهج تعليمي متكامل، لما يمتاز به من خصائص لغوية تجعله أداة ناجعة في تعليم العربية وتقوية البلاغة لدى الدارسين.

خامساً: استراتيجيات ابن باديس في استخدام الأحاديث النبوية في الدرس اللغوي

1- مقدمة حول استراتيجيات ابن باديس: يعتبر عبد الحميد بن باديس من الشخصيات البارزة في تاريخ التعليم في الجزائر، حيث كان له دور رئيسي في تطوير المناهج اللغوية باستخدام الأحاديث النبوية. إذ أدرك أن هذه النصوص ليست مجرد نصوص دينية، بل يمكن أن تُستغل كأدوات تعليمية قوية لتعزيز الفهم اللغوي. وفي هذا السياق، يمكننا تناول أحد استراتيجياته المتميزة والتي تتعلق بتوظيف الأحاديث النبوية في تعليم القواعد اللغوية.

2- الحديث النبوي واللغة العربية الفصحى: كان العلامة عبد الحميد بن باديس يولي أهمية خاصة في ربط الحديث النبوي باللغة العربية الفصحى من خلال الأحاديث النبوية، استطاع أن يبرز النحو السليم والأدوات البلاغية الصحيحة التي تستخدم في الفصحى⁵¹، تحدث عن الحديث النبوي في سياق التراكيب اللغوية الصحيحة التي يجب أن تميز لغة القرآن والحديث⁵².

يُستخدم الحديث النبوي كأداة تعليمية لتعليم اللغة العربية الفصحى، حيث أن الأحاديث تحتوي على مفردات وتعبيرات عربية فصيحة. على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"⁵³. هذا الحديث يُستخدم لتعليم الطلاب المفردات العربية الفصيحة مثل "فريضة" و"مسلم".

- يعتمد ابن باديس على الأحاديث النبوية في تعليم اللغة العربية، حيث كان يرى أن الأحاديث توفر للطلاب أمثلة حية للغة العربية الفصحى.

أ. الحديث النبوي واللغة العربية: علاقة تكاملية: يعتبر الحديث النبوي أحد أهم المصادر التي تحافظ على اللغة العربية الفصحى، حيث أن الأحاديث النبوية جاءت بلسان عربي مبين، وهو نفس لسان القرآن الكريم.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف، الآية: 2، وهذا يؤكد على أن اللغة العربية الفصحى هي الوعاء الذي يحمل الرسالة الإسلامية.

يرى العلامة عبد الحميد بن باديس أن الحديث النبوي ليس فقط مصدراً تشريعياً، بل أيضاً مصدراً لغوياً يُحتذى به في تعلم اللغة العربية الفصحى. فالأحاديث النبوية تحتوي على تراكيب لغوية سليمة وأدوات بلاغية رفيعة المستوى.

ب. الحديث النبوي كمصدر للنحو والصرف: يعتبر الحديث النبوي مرجعاً مهماً لعلماء النحو والصرف، حيث يحتوي على العديد من التراكيب النحوية التي تُدرس في كتب النحو العربي. على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"⁵⁴. هذا الحديث يُستشهد به في باب النية والإعراب، حيث يُظهر التركيب النحوي السليم للجملة العربية.

- يؤكد ابن باديس على أن دراسة الأحاديث النبوية تساعد في فهم القواعد النحوية بشكل عملي، حيث أن الأحاديث تحتوي على أمثلة حية لتطبيق القواعد النحوية.

ج. البلاغة في الحديث النبوي: زخر الحديث النبوي بالأدوات البلاغية التي تجعله نموذجاً للبلاغة العربية. على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "الكلمة الطيبة صدقة"⁵⁵. هذا الحديث يُظهر استخدام المجاز والاستعارة، حيث شُبِّهَت الكلمة الطيبة بالصدقة، مما يعطي دلالة قوية على أهمية الكلام الحسن.

- يرى ابن باديس أن دراسة البلاغة في الحديث النبوي تساعد في فهم الأساليب البلاغية التي استخدمها العرب في خطابهم، مما يعزز القدرة على التعبير باللغة العربية الفصحى.

د. الحديث النبوي وحفظ اللغة العربية: يسهم الحديث النبوي في حفظ اللغة العربية من الاندثار، حيث أن الأحاديث النبوية كانت تُنقل باللفظ العربي الفصيح، مما ساعد في الحفاظ على نقاء اللغة. يقول ﷺ: "نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره"⁵⁶. هذا الحديث يشير إلى أهمية حفظ الحديث ونقله باللفظ الصحيح، مما يساهم في حفظ اللغة.

- ابن باديس كان يرى أن حفظ الحديث النبوي ونقله باللغة العربية الفصحى هو وسيلة فعالة للحفاظ على اللغة من التلوث بالعاميات واللغات الأجنبية.

هـ. الحديث النبوي والتراكيب اللغوية: يحتوي الحديث النبوي على تراكيب لغوية متقدمة تُظهر قوة اللغة العربية وقدرتها على التعبير الدقيق. على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"⁵⁷. هذا الحديث يُظهر استخدام التركيب اللغوي المتقدم الذي يعبر عن الغاية من البعثة النبوية، وفي هذا يرى ابن باديس أن دراسة التراكيب اللغوية في الحديث النبوي تساعد في فهم كيفية استخدام اللغة العربية للتعبير عن المعاني العميقة.

3- توظيف الحديث النبوي في القواعد اللغوية: استعمل ابن باديس الأحاديث النبوية في توضيح القواعد النحوية مثل التراكيب والجملة الاسمية والفعلية⁵⁸، ففي "مجالس التذكير"، تناول مثلاً حديثاً: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" لشرح الشرط في اللغة العربية وتوضيح العلاقة بين الشرط وجوابه⁵⁹.

أ- الدور التعليمي للأحاديث: استخدم بن باديس الأحاديث النبوية كأساس لتعليم قواعد اللغة، حيث كان يعتبرها نماذج حية تُظهر كيفية استخدام اللغة العربية بشكل سليم. من خلال الأحاديث، كان يساهم في تبسيط القواعد اللغوية للطلاب، مما يسهل عليهم فهمها وتطبيقها، "الأحاديث النبوية تقدم لنا أمثلة حية نحتاج إليها لتوضيح المواقف اللغوية والكيفية الصحيحة لاستخدام القواعد النحوية في الحياة اليومية"⁶⁰.

ب- أمثلة توضيحية للاستخدام:

مثال على الشرط: استشهد بن باديس بحديث نبوي: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" هذا الحديث ليس مجرد عبارة، بل هو مثال واضح يُستخدم لشرح ما يُعرف في النحو العربي بـ "الجملة الشرطية". تحليل الجملة الشرطية: يعتبر هذا الحديث مثالاً على كيفية بناء الجمل الشرطية في اللغة العربية، حيث يتكون من شرط هو "من لا يشكر الناس"، وجوابه "لا يشكر الله". يستفيد الطلاب من هذا المثال في تعلم الصيغ النحوية المتعلقة بالشروط، حيث يمكنهم تحسين مهاراتهم في تركيب الجمل.

- يوضح ابن باديس أن استخدام الأزمنة والضمائر والأفعال في الحديث يمثل شفافية في بناء الجملة الشرطية التي تحتاج إلى فهم دقيق من الطلاب. يقول: "هذا الحديث يسمح للطلاب بفهم العلاقة بين الشرط والنتيجة، مما يُعزز قدرتهم على التعبير عن الأفكار بشفافية وبطريقة منطقية في الكتابة والنطق"⁶¹.

ج- تطوير مهارات الفهم والتركيب

- تقنيات تعليمية: استخدم ابن باديس استراتيجيات تعليمية متعددة تتمحور حول الأحاديث، فقد كان يُشجع الطلاب على تحليل المعاني وتطبيق القواعد النحوية بشكل عملي. كما كان يدفعهم لكتابة جمل جديدة مستخدمة نفس التركيب الشرطي، مما يُسهل عليهم استيعاب القواعد.

- خلق بيئة تعليمية تفاعلية: من خلال تحفيز المناقشات الصفية حول الأحاديث، أوجد بن باديس بيئة تعليمية تفاعلية تُساعد الطلاب على التفكير النقدي وفهم القواعد بشكل أعمق. يقول: "إن النقاش حول معاني الأحاديث يُحفز الطلاب على التفكير والتفاعل بشكل أكبر مع الكلمات، وهذا يُحدث تغييراً إيجابياً في أسلوبهم في استخدام اللغة"⁶².

د- ردود الفعل من الطلاب: تشهد نتائج استخدام الأحاديث النبوية في التعليم على تأثيرها الإيجابي؛ فقد لاحظ بن باديس أن الطلاب أصبحوا أكثر إلماماً بالقواعد وأكثر قدرة على تطبيقها في الكتابة والفهم، قال ابن باديس "كان طلابي يتجاوبون بشكل ملحوظ، حيث أصبحت جملهم أكثر تعقيداً ودقة، وهو ما يدل على فهمهم العميق للقواعد النحوية"⁶³.

سادسا- دور الحديث النبوي في تعزيز المعاني اللغوية والأدبية:

1- الحديث النبوي كأداة لتمثيل المعاني اللغوية:

يؤكد ابن باديس في "مجالس التذكير" على أن الأحاديث النبوية تساعد في تقديم المعاني اللغوية بشكل بسيط وواضح⁶⁴. على سبيل المثال، استخدم الحديث النبوي "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" لتوضيح التوكيد في اللغة العربية ودوره في تعزيز المعاني⁶⁵.

- يؤكد العلامة عبد الحميد بن باديس، على أن الأحاديث النبوية تُعد أداة فعالة لتقديم المعاني اللغوية بشكل بسيط وواضح. يقول ابن باديس: "الأحاديث النبوية هي كنوز اللغة العربية، فهي تحوي من البلاغة والفصاحة ما يجعلها مرجعاً لكل من أراد أن يتقن اللغة"⁶⁶.

- على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"⁶⁷. هذا الحديث يُستخدم لتوضيح أسلوب التوكيد في اللغة العربية، حيث يُظهر أهمية الشكر كقيمة إنسانية ودينية. ابن باديس يعلق على هذا الحديث قائلاً: "هذا الحديث يعلمنا أن الشكر ليس مجرد كلمة، بل هو فعل يعكس أخلاق الإنسان وعلاقته بالله والناس"⁶⁸.

2. الحديث النبوي وتعزيز الأدب العربي

- الحديث النبوي يُعتبر مصدراً غنياً للأدب العربي، حيث يحتوي على أساليب بلاغية وأدبية رفيعة المستوى. يقول بن باديس: "الأحاديث النبوية هي مدرسة للأدب العربي، فهي تعلمنا كيف نعبر عن أفكارنا بأسلوب بليغ ومؤثر"⁶⁹.

- على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "الكلمة الطيبة صدقة"⁷⁰. هذا الحديث يُظهر استخدام المجاز والاستعارة، حيث شُهِت الكلمة الطيبة بالصدقة، مما يعطي دلالة قوية على أهمية الكلام الحسن، يوضح ابن باديس هذا قائلاً: "هذا الحديث يعلمنا أن الكلمة الطيبة ليست مجرد تعبير، بل هي فعل خير يعود بالنفع على المجتمع"⁷¹.

3-الحديث النبوي وتوسيع المفردات

استغل بن باديس الأحاديث النبوية لتوسيع المفردات اللغوية لدى طلابه، وكان يرى أن كل حديث يحمل في طياته معجماً من المفردات والعبارات التي تساعد على تعزيز فصاحة اللغة وتطوير القدرة على التعبير⁷².

أ. الحديث النبوي كمصدر لتوسيع المفردات اللغوية

- كان العلامة عبد الحميد بن باديس يستغل الأحاديث النبوية لتوسيع المفردات اللغوية لدى طلابه. يقول بن باديس: "الأحاديث النبوية هي كنز لغوي، فهي تحتوي على مفردات وعبارات تثري اللغة وتجعلها أكثر فصاحة وبلاغة"⁷³.
- على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"⁷⁴. هذا الحديث يحتوي على مفردات مثل "الأعمال" و"النيات"، والتي تُستخدم لتعليم الطلاب المفردات العربية الفصيحة. ابن باديس يعلق على هذا الحديث قائلاً: "هذا الحديث يعلمنا أن النية هي أساس العمل، وهي كلمة تحمل في طياتها معاني عميقة"⁷⁵.

ب. الحديث النبوي وتعزيز القدرة على التعبير

- الحديث النبوي يُعتبر مصدراً غنياً لتعزيز القدرة على التعبير باللغة العربية. يقول بن باديس في كتابه "العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية": "الأحاديث النبوية تعلمنا كيف نعبر عن أفكارنا بأسلوب بليغ ومؤثر، فهي تحتوي على عبارات تُستخدم في الحياة اليومية"⁷⁶.

- على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "الكلمة الطيبة صدقة"⁷⁷. هذا الحديث يحتوي على مفردات مثل "الكلمة" و"صدقة"، والتي تُستخدم لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن الأفكار بأسلوب بليغ. ابن باديس يوضح هذا قائلاً: "هذا الحديث يعلمنا أن الكلمة الطيبة ليست مجرد تعبير، بل هي فعل خير يعود بالنفع على المجتمع"⁷⁸.

ج. الحديث النبوي ودوره في تعزيز الفصاحة

- يُعتبر الحديث النبوي مصدرًا مهمًا لتعزيز الفصاحة في اللغة العربية. يقول ابن باديس: "الأحاديث النبوية هي مرآة تعكس فصاحة اللغة العربية، فهي تحتوي على عبارات تُستخدم في الخطابة والكتابة"⁷⁹.
- على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"⁸⁰. هذا الحديث يحتوي على مفردات مثل "يفقهه" و"الدين"، والتي تُستخدم لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن الأفكار بأسلوب فصيح. ابن باديس يعلق على هذا الحديث قائلاً: "هذا الحديث يعلمنا أن الفقه في الدين ليس مجرد علم، بل هو نور يهدي إلى الصراط المستقيم"⁸¹.

د. الحديث النبوي ودوره في تطوير القدرة على التعبير⁸²

- الحديث النبوي يُعتبر مصدرًا مهمًا لتطوير القدرة على التعبير باللغة العربية. يقول ابن باديس: "الأحاديث النبوية تعلمنا كيف نعبر عن أفكارنا بأسلوب بليغ ومؤثر، فهي تحتوي على عبارات تُستخدم في الحياة اليومية".
- على سبيل المثال، حديث النبي ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"⁸³. هذا الحديث يحتوي على مفردات مثل "طلب" و"فريضة"، والتي تُستخدم لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن الأفكار بأسلوب بليغ. ابن باديس يوضح هذا قائلاً: "هذا الحديث يعلمنا أن طلب العلم ليس مجرد واجب، بل هو فريضة على كل مسلم".

خاتمة:

الحديث النبوي يعتبر جسرًا بين اللغة العربية الفصحى والفهم العميق للإسلام، حيث أنه لا يقدم فقط تعاليم دينية، بل أيضًا نموذجًا لغويًا يُحتذى به. العلامة عبد الحميد بن باديس كان من أبرز الذين أدركوا هذه العلاقة الوثيقة بين الحديث النبوي واللغة العربية، ودعا إلى استغلال هذا التراث اللغوي في تعزيز اللغة العربية في العصر الحديث. لقد أظهر ابن باديس كيف يمكن للحديث النبوي الشريف أن يكون أداة فعالة في تعليم اللغة العربية. من خلال استخدامه للأحاديث في توضيح القواعد النحوية والصرفية، إضافة إلى تعزيز المفردات والفصاحة، قدم بن باديس نموذجًا مبتكرًا في تعليم اللغة. وقد استثمر هذا التراث النبوي في نهضته الثقافية والتربوية التي كانت تهدف إلى إنقاذ الهوية العربية في ظل الاستعمار الفرنسي، حيث رأى أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي وعاء للهوية والثقافة الإسلامية.

النتائج

- 1- الحديث النبوي كجسر: تم التأكيد على أن الحديث النبوي يربط بين اللغة العربية الفصحى والفهم العميق للإسلام، حيث أنه ليس فقط مصدرًا دينيًا، بل أيضًا نموذجًا لغويًا يُحتذى به.
 - 2- دور ابن باديس: تم توضيح كيف أن العلامة عبد الحميد بن باديس أدرك هذه العلاقة واستغل الحديث النبوي في تعليم اللغة العربية، خاصة في كتابه "مجالس التذكير"⁸⁴.
 - 3- التطبيق العملي: تم ذكر كيفية استخدام بن باديس للأحاديث في تعليم القواعد النحوية والصرفية، وتعزيز المفردات والفصاحة.
 - 4- الهدف الثقافي والتربوي: تم الربط بين استخدام الحديث النبوي في التعليم وأهداف بن باديس الثقافية والتربوية، خاصة في مقاومة الاستعمار الفرنسي والحفاظ على الهوية العربية.
- المصادر والمراجع:

1. ابن الأنباري، أبو البركات. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، ط: 2، 2003.
2. ابن باديس عبد الحميد، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ط: 1، دار البعث، قسنطينة 2005.
3. ابن باديس، عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار البعث، قسنطينة، ط: 1983م.
4. ابن باديس، عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، منشورات دار النشر العربي، 1939.
5. ابن باديس، عبد الحميد، مجلة البصائر، العدد 3، 1938م.
6. ابن باديس، عبد الحميد، مجلة الشهاب، عبد الحميد، المجلد 5، العدد 12، 1938م.
7. ابن جني، أبو الفتح. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار الهدى للطباعة والنشر، ط: 3، 1985.
8. ابن عاشور، محمد الطاهر، مقدمة في علوم اللغة، ط. تونس، 1931م.
9. ابن فارس، أحمد، الصحاح في فقه اللغة، ط. دار البشائر، 1997م.
10. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، ط: 1، 1979.
11. ابن مالك، محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد، ط. دار المعارف، 1967م.
12. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط. دار صادر، 1414هـ.
13. أبو القاسم سعد الله، ابن باديس حياته وآثاره. دار الغرب الإسلامي، 1991م.
14. أحمد طالب الأبراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الأبراهيمي، ط. دار الغرب، 2005م.
15. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1966.
16. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، 1994م.
17. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة، ط. دار إحياء التراث، 2002م.
18. الجابري، محمد. مفاهيم نحو الحديث النبوي في تعليم اللغة العربية". دار الكتب العلمية، 2009.
19. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ط. دار الجبل، 1418هـ.
20. حجازي، محمود فهد، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1980.
21. الحسن، ناصر. البلاغة العربية في الحديث النبوي. دار الفكر، 2008.
22. الحمزاوي، محمد رشاد، اللغة العربية والحديث النبوي، دار العلم للملايين، بيروت، 2001.
23. الحميد، عبد الله بن محمد، التعبير البلاغي في الحديث النبوي، الجزائر، مكتبة الثقافة، 1992.
24. الخولي، محمد علي، اللغة العربية بين التراث والمعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
25. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، 1999م.
26. الزمخشري، محمود بن عمر، ألفانق في غريب الحديث، ط. دار الكتب العلمية، 1417هـ.
27. السعمران، محمود، اللغة العربية والحديث النبوي، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
28. سليمان، فتحي. إصلاح النحو العربي بالحديث النبوي". دار البيان، 2011.
29. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ط. بولاق، 1316هـ.
30. السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية، ط 1، 1998.
31. ضيف، شوقي، تطور اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1986.
32. الطالبي، عمار. آثار ابن باديس. طبعة. دار الأمة، الجزائر، 1997.
33. الطنطاوي، مصطفى، الحديث النبوي وتطور اللغة العربية، دار الفكر العربي، 2004.
34. عبد اللطيف، محمد حماسة، اللغة العربية والحديث النبوي بين النظرية والتطبيق، دار غريب، القاهرة، 2003.
35. العرفي، يوسف، دور الحديث النبوي في التعليم اللغوي، مجلة الدراسات الإسلامية، 2010.
36. عمر، أحمد مختار، علم اللغة وفقه اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
37. قبادة، فخر الدين، النحو العربي والحديث النبوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.
38. محمد، حسان. الحديث النبوي وتعليم اللغة العربية. دار الثقافة، 2012.
39. مرتاض، عبد الملك، تاريخ النقد اللغوي في الجزائر، ط. دار الهدى، 2010م.

40. مصطفى، سعيد. الحديث النبوي في تربية اللغة العربية". دار العلم، 2006.
41. مكرم، عبد العال سالم، اللغة العربية والحديث النبوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.
42. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، 1996م، مادة الاحتجاج اللغوي".
43. ناصف، علي النجدي، اللغة العربية والحديث النبوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.
44. نور الدين ثنيو المنهج اللغوي عند ابن باديس، ط. ديوان المطبوعات الجامعية، 2015م.

هوامش وإحالات المقال

الهوامش

- ¹ - أبو القاسم سعد الله، ابن باديس حياته وآثاره. دار الغرب الإسلامي، 1991م، 201/2-230.
- ² - نور الدين ثنيو المنهج اللغوي عند ابن باديس، ط. ديوان المطبوعات الجامعية، 2015م.
- ³ - ابن عاشور، محمد الطاهر، مقدمة في علوم اللغة، ط. تونس، 1931م، 45/2.
- ⁴ - ابن باديس، عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار البعث، قسنطينة، ط/1983م، ص:12.
- ⁵ - ابن باديس، عبد الحميد، مجلة الشهاب، العدد 7، 1925م، ص:23.
- ⁶ - ابن باديس، عبد الحميد، مجلة البصائر، العدد 3، 1938م، ص:7.
- ⁷ - أحمد طالب الأبراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الأبراهيمي، ط. دار الغرب، 2005م، 89/3.
- ⁸ - مرتاض، عبد الملك، تاريخ النقد اللغوي في الجزائر، ط. دار الهدى، 2010م، ص:134.
- ⁹ - الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، 1996م، مادة الاحتجاج اللغوي".
- ¹⁰ - ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، ط:1، 1979، 5/2.
- ¹¹ - السيوطي، جلال الدين. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية، ط 1، 1998، 42/1.
- ¹² - ابن جني، أبو الفتح. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار الهدى للطباعة والنشر، ط:3، 1985، 67/1.
- ¹³ - ابن الأثير، أبو البركات. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، ط:2، 2003، 34/1.
- ¹⁴ - سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ط. بولاق، 1316هـ، 12/1.
- ¹⁵ - ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، 87/1.
- ¹⁶ - ابن فارس، أحمد، الصحاح في فقه اللغة، ط. دار البشائر، 1997م، ص:112.
- ¹⁷ - ابن مالك، محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد، ط. دار المعارف، 1967م، ص:45.
- ¹⁸ - الرمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، ط. دار الكتب العلمية، 1417هـ، 23/1.
- ¹⁹ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، 1994م.
- ²⁰ - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ط. دار الجيل، 1418هـ، 65/1.
- ²¹ - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط. دار صادر، 1414هـ، ج1، مقدمته.
- ²² - رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، 1999م.
- ²³ - الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة، ط. دار إحياء التراث، 2002م، ص:88.
- ²⁴ - الطنطاوي، مصطفى، الحديث النبوي وتطوير اللغة العربية، دار الفكر العربي، 2004، 47/1.
- ²⁵ - حجازي، محمود فهد، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1980، ص:56.
- ²⁶ - أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1966، ص:123.
- ²⁷ - الخولي، محمد علي، اللغة العربية بين التراث والمعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص:45.
- ²⁸ - الحمزاوي، محمد رشاد، اللغة العربية والحديث النبوي، دار العلم للملايين، بيروت، 2001، ص:93.
- ²⁹ - قباوة، فخر الدين، النحو العربي والحديث النبوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1998، ص:78.
- ³⁰ - عبد اللطيف، محمد حماسة، اللغة العربية والحديث النبوي بين النظرية والتطبيق، دار غريب، القاهرة، 2003، ص:102.
- ³¹ - ناصف، علي النجدي، اللغة العربية والحديث النبوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص:78.
- ³² - ضيف، شوقي، تطور اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص:89.

- ³³ - عمر، أحمد مختار، علم اللغة وفقه اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص: 145.
- ³⁴ - السعران، محمود، اللغة العربية والحديث النبوي، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص: 112.
- ³⁵ - مكرم، عبد العال سالم، اللغة العربية والحديث النبوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، ص: 67.
- ³⁶ - ابن باديس، عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، منشورات دار النشر العربي، 1939، 122.
- ³⁷ - ابن باديس، مجالس التذكير، (طبعة دار البعث)، ص: 45.
- ³⁸ - ابن باديس، عبد الحميد، مجلة الشهاب، عبد الحميد، المجلد 5، العدد 12، 1938م، ص 112.
- ³⁹ - ابن باديس، المرجع السابق، ص 78.
- ⁴⁰ - الطالبي، عمار. آثار ابن باديس. طبعة. دار الأمة، الجزائر، 3، 1997/217.
- ⁴¹ - ابن باديس، مجالس التذكير، ص: 88.
- ⁴² - ابن باديس، نفس المرجع، (طبعة دار الفكر)، صص/ 45، 88، 102.
- ⁴³ - الحميد، عبد الله بن محمد، التعبير البلاغي في الحديث النبوي، الجزائر، مكتبة الثقافة، 1992، ص: 56.
- ⁴⁴ - ابن باديس، مجالس التذكير، (طبعة دار الفكر)، ص. 102.
- ⁴⁵ - الحسن، ناصر. البلاغة العربية في الحديث النبوي. دار الفكر، 2008، 1/78.
- ⁴⁶ - البخاري، محمد بن إسماعيل. الصحيح. كتاب الإيمان، حديث 52.
- ⁴⁷ - ابن باديس، مجالس التذكير، (طبعة دار البعث)، ص 96.
- ⁴⁸ - الطالبي، عمار. آثار ابن باديس، 2/145.
- ⁴⁹ - ابن باديس، مجالس التذكير، 1/122.
- ⁵⁰ - العرفي، يوسف، دور الحديث النبوي في التعليم اللغوي، مجلة الدراسات الإسلامية، 2010، 3/56.
- ⁵¹ - ابن باديس مجالس التذكير، 4/83.
- ⁵² - سليمان، فتحي. إصلاح النحو العربي بالحديث النبوي". دار البيان، 2011، 1/45.
- ⁵³ - ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، حديث رقم 224.
- ⁵⁴ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، حديث رقم 1.
- ⁵⁵ - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، حديث رقم 1009.
- ⁵⁶ - الترمذي، سنن الترمذي، كتاب العلم، حديث رقم 2656.
- ⁵⁷ - مالك بن أنس، موطأ مالك، كتاب حسن الخلق، حديث رقم 8.
- ⁵⁸ - ابن باديس، مجالس التذكير، 3/67.
- ⁵⁹ - الجابري، محمد. مفاهيم نحو الحديث النبوي في تعليم اللغة العربية". دار الكتب العلمية، 2009، 2/120.
- ⁶⁰ - ابن باديس، مجالس التذكير، ص. 59.
- ⁶¹ - ابن باديس، نفس المرجع، ص. 47.
- ⁶² - الحميد، عبد الله الحميد، التعبير البلاغي في الحديث النبوي، ص: 63.
- ⁶³ - ابن باديس، مجالس التذكير، ص. 115.
- ⁶⁴ - ابن باديس، نفس المرجع، 5/92.
- ⁶⁵ - مصطفى، سعيد. الحديث النبوي في تربية اللغة العربية". دار العلم، 3، 2006/110.
- ⁶⁶ - ابن باديس، المرجع السابق، صص: 45، 67.
- ⁶⁷ - سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث رقم 1955.
- ⁶⁸ - ابن باديس، المرجع السابق، ص 67.
- ⁶⁹ - ابن باديس عبد الحميد، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ط1، دار البعث، قسنطينة 2005 ص 89، 102.
- ⁷⁰ - صحيح مسلم، كتاب الزكاة، حديث رقم 1009.
- ⁷¹ - ابن باديس، المرجع السابق، ص 102.
- ⁷² - ابن باديس، مجالس التذكير، 51/6.

- ⁷³ - ابن باديس، نفس المرجع، ص 56، 60.
- ⁷⁴ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، حديث رقم 1.
- ⁷⁵ - ابن باديس، مجالس التذكير، ص 60.
- ⁷⁶ - ابن باديس، العقائد الإسلامية، ص 78.
- ⁷⁷ - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، حديث رقم 1009.
- ⁷⁸ - ابن باديس، العقائد الإسلامية، ص 82.
- ⁷⁹ - ابن باديس، تفسير ابن باديس، 120/3.
- ⁸⁰ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، حديث رقم 71.
- ⁸¹ - ابن باديس، تفسير ابن باديس، 120، 124/3.
- ⁸² - محمد، حسان. الحديث النبوي وتعليم اللغة العربية. دار الثقافة، 5، 89/2012.
- ⁸³ - ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، حديث رقم 224.
- ⁸⁴ - ابن باديس، مجالس التذكير، 112/7.